

صحنه الوداع

تخيفني انهار هذا الليل ...
 .. وهي تعبر الشوارع الخافتة الاضواء
 مليئة بالورق الدابل .. والحدائق السوداء
 وحينما تحملها الامواج للبيوت
 يصفر لون الليل ثم تولد الاشباح
 وتبدأ الاعشاب في امتصاص الصمت ...
 .. والاشعة الاخيره

وهكذا اموت كل ليلة على سفينة
 « كآني انام فوق الماء
 مثلجا بجيئني الشتاء
 يحمل لي قنديله المرتجف الاعضاء
 بجيئني بالزهرة الدابله اليتيمة »
 وانت في اشعة الفروب .. ترحلين نحو البحر
 فتطلق الدموع صرخة الوداع

وتختفي ملامحي
 ولا أرى جمال وجهي القديم
 ولا أرى سوى السحاب يتبعك
 وتنصت الاشجار للرياح
 لعل عطرك المنتشر الفواح
 يجيء بالنبا

فتكتسي الجذوع بالازهار
 وتنشط الامواج في الانهار
 وتحضر النجوم حفلة المساء
 لكنني أراك توغلين في الرحيل
 وتشعلين في فراقك الطويل
 جدران هذه المدينة الزرقاء
 تلك التي اقامها الهوى
 على جفون الصيف
 عريانة من الضوء والمطر
 مدينة من القواقع الفضية الالوان والازهار
 ومن بشاشة الندى

ومن حنين الدم ، واندفاع الرياح
 مدينة اقامها الصباح
 لكي ينام الليل دافئاً على سريره
 لتطلق النجوم في سمائها
 اعيادها وينزل القمر
 يطوف بالنوافذ المصفية الاذان
 مرددا الحانه الراقصة الالوان
 لكنني اراك يا حبيبتي
 افرقت في اشتداد الموج

الزورق الاخير
 تركت هذا الحب وحده
 يقالب الحصار
 تركتني كالعابر اليتيم
 يقذفني الجحيم للجحيم
 فراشي الندم
 محققاً في كل هذه العيون
 لعلني أرى على زجاجها
 جمال وجهي القديم
 أسائل المدينة الواجمة الكتوم
 عن زهرة من الحديقة التي مضت
 على جناح البرق
 وأصعد التلال في الصباح
 لعلني أرى
 عيونك الجميلة الفساح

مشرقة على سفوح ليالي البهيم
 لعلها تضيء روعي المعتمة الكئيبه
 لعلها تعيد هذي الروح من شتاتها
 وتفلت الطيور من فخاخها
 لعلها . لعلها
 لكنني أظل سابحا على الرمال
 ونائماً في الماء

معلقاً على جذوع النخل والاشجار
 يخيفني ان يقبل الشتاء عارياً
 ويقبل الربيع دون خضرة
 والصيف دونما سماء

تخيفني المفاجأة
 يخيفني التوقع المرير
 يخيفني الصباح مقبلاً ومدبراً
 يخيفني المساء مقبلاً ومدبراً
 تخيفني انهار هذا الليل ...

.. وهي تعبر الشوارع الخافتة الاضواء
 مليئة بالورق الدابل ... والحدائق السوداء
 وانت في اشعة الفروب ترحلين
 وليس غير صرخة الوداع
 تنفخ في رماد هذه النهايه
 فتهرب الاشعة الاخيره
 ويحمل الزمان ميتا
 وتسخر المدينة الشريره

محمد ابراهيم ابوسنه

القاهرة